الإعلام المرئي والمسموع ودوره في مكافحة الفساد وترسيخ قيم النزاهة دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية ٢٠١٢-٢٠١٣م

أ. م. د. سلام خطاب أسعد
جامعة تكريت / كلية الآداب
قسم الإعلام

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة في محاورها الاساسية الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام المختلفة وفي مقدمتها الوسائل المرئية والمسموعة في الحياة المعاصرة حيث تعددت وتعمقت وظائف الوسائل والادوار المهمة التي تقوم بها بالشكل الذي جعلها ضرورة حياتية ملحه لا غنى للمجتمع او الانسان عنها وفي سياق تفشي ظاهرة الفساد وتداعياتها وأثارها السلبية في مختلف المجتمعات كان لا بد من التعرف على الوظيفة الجديدة التي يقوم بها الاعلام المرئي والمسموع في مكافحة ظاهرة الفساد وترسيخ النزاهة على صعيد المجتمعات والدول التي تعاني من هذه الافه الخطيرة التي اخذت ابعادها المؤثرة مع تنامي وسائل المواصلات والاتصالات والتطور التكنولوجي الذي اصابها في اواخر القرن العشرين ومن مطلع القرن الحالي الذي يشهد في نصفه الاول التنامي مخاطر هذه الظاهرة واثارها السلبية على البنيان الاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي في مجتمعات صنفت ولا زالت انها مجتمعات نامية تحاول اللحاق بركب التطور والتقدم الذي اصاب الدول المختلفة في بقاع عديدة من الكره الارضية لذلك كان لا بد من الوقوف والتعرف على الادوات والوسائل التي تعتمدها الدول والمجتمعات في التصدي لهذه الظاهرة ومكافحتها والتقليل من اثارها الضاره اجتماعيا وسلوكيا واقتصاديا وفي مقدمه ذلك وسائل الاعلام المختلفه ومنها ما يعتمد على سمات المرئي والمسموع في تناوله وتفاعله مع الجمهور.

مدخل

أصبحت وسائل الإعلام باختلاف أنواعها ومسمياتها بالنسبة للمجتمعات المعاصرة ضرورة حياتية يتم بها ومن خلالها زياره فاعليه التماسك الاجتماعي وتوثيق البناء الاقتصادي والسلوكي للمجتمع وعن طريقها يجري توثيق الصلات بين النخبة الحاكمة والشعب والتعبير عن رغبات الناس وتطلعاتهم كما انها تساهم بدور فعال في تعزيز الاتصال الدولي بين الشعوب بما تنقله من قيم وثقافات مختلفة عبر الحدود الجغرافية والافتراضية. لقد اضحى الاعلام بوسائله المختلفة في يومنا هذا قوه مؤثره لها ابعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فهو من خلال وسائله المتنوعة والمتطوره ينقل لفئات واطياف واسعه من الجمهور المعلومات والاراء والافكار ويعزز لديها الاتجاهات والسلوك ويساعدها في عملية اتخاذ القرار تجاه المشكلات والتحديات التي تواجهها في الحياة كما انه ينقل لها العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة ويعزز سلبا او ايجابا منظومة القيم المعتمدة اجتماعيا او فرديا ويتلاعب في احيان كثيرة في اولويات هذه القيم وترتيبها واستحقاقاتها الاجتماعية والاخلاقية، من هنا اصبحت الدول والجهات الداعمة او المالكة لهذه الوسائل تستخدم وسائل الاعلام باعتبارها سلاحا ذو حدين فهي قوه ايجابية اذا ما استخدمت في تطوير المجتمع ودفع عجلة التنمية والتقدم فيه عندما تكون معبره بصدق وموضوعية عن طموحات وتطلعات هذا المجتمع وتكشف الوان الانحراف والفساد فيه وتدعم قوى التغير والبناء فيه وهي كذلك اي هذه الوسائل قوه سلبية اذا لم يحسن استخدامها ذلك انها تعمل على تخريب البناء الاجتماعي وتفتيته وتحطيم معنويات ابنائه وتشويه صورته الوطنية والقومية بغرسها قيم غريبة وفاسده لدى افراده او بتقديم نماذج اجتماعيه منحرفه وسلبية على انها الصورة الامثل والابهى للانسان المعاصر.

اولا:- الاطار المنهجي للدراسة

١. مشكلة الدراسة:- تنحصر مشكلة هذه الدراسة في الحاجة الملحة لفهم وتحليل دور وسائل الاعلام المختلفة ومنها الاعلام المرئي والمسموع في محاربة الفساد والانحراف وتدعيم قيم النزاهة والشفافية داخل المجتمع.

٢. اهداف الدراسة:- تهدف هذه الدراسة الى

أ. التعرف على ظاهرة الفساد وتداعياتها في المجتمعات المعاصرة وبخاصة المجتمع العربي الذي يعاني في اغلب اجزائه من مخاطره هذه الظاهرة.

ب. الدور الايجابي الذي ينبغي ان تقوم به وسائل الاعلام في محاربة الفساد بصورة المختلفة.

ت. متطلبات تفعيل هذا الدور في المجتمعات التي تعيش ظروفا استثنائية او تعاني من مراحل سياسية انتقالية.

٣. اهمية الدراسة:-

تبرز اهمية هذه الدراسة من خلال قلة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع دور الاعلام بوسائله المختلفة ومنها الاعلام المرئي والمسموع في تناول ظاهرة الفساد التي غزت المجتمعات العربية في الاونة الاخيره وانعكاس لما مرت به المجتمعات الغربية في مراحل تطورها الاولى او بسبب الظروف الاستثنائية التي يعيشها الوطن العربي وبسبب من وجود ادوات تعمل على تعزيز هذه الظاهرة واعطائها ابعاد مجتمعية وسياسيا وثقافية واقتصادية بالغة التاثير على مصير هذه المجتمعات وتطورها وتقدمها يقابل ذلك ضعف وغياب للادوات التي ينبغي ان تواجه مخاطر ظاهرة الفساد وفي مقدمتها وسائل الاعلام المختلفة.

٤. حدود الدراسة:-

أ. الحدود الموضوعية:- ان انتشار ظاهرة الفساد واثارها السلبية ودور وسائل الاعلام في مجابهتها وتقليل مخاطرها المجتمعية على المجتمعات العربية خاصة هي حدود هذه الدراسة الموضوعية.

ب. الحدود المكانية:- دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات الاردنية ممن يدرسون في نقل الاعلام.

ت. الحدود الزمنية:- ٢٠١٢/١٠/١ ← ٢٠١٣/١/١٥

٥. فرضيات الدراسة

أ. ليس هناك دور فعال لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة في مكافحة ظاهرة الفساد باشكالها المختلفة او في تقليل اثارها السلبية.

ب. لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة بشكل خاص دور فاعل في تعزيز قيم النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد واشكاله.

ت. قد تكون وسائل الاعلام هي نفسها مروجه بقضايا الفساد وداعمة لها من خلال تقديم صوره ذهنية او نمطية مشجعة للراي العام عن هذه الظاهرة والمنتمين لها.

ثانيا: الاطار النظري للدراسة

سيتم تناول الاطار النظري لهذه الدراسة من خلال المحاور التالية:

المحور الاول: الفساد وتداعياته واشكاله.

هناك اتفاق عام بين الباحثين والمنظمات الدولية المختصة في موضوع الفساد[١] على ان عمليات التنمية والنمو الاقتصادي يصبها الضرر من جراء ممارسات الفساد وبخاصة التاثير سلبا في مناخ الاستثمار وتكلفة المشاريع ونقل التقنية وتطويرها، كما ان النمو

الاقتصادي لاي بلد يتأثر سلبا كذلك بهذه الظاهرة مع تاثيرها الكبير على الابتكار والابداع حين تثبط الجهود لاقامة مشاريع استثمارية جديدة.

وقد حاول البنك الدولي وضع تعريفا للانشطة التي تندرج تحت تعريف الفساد على النحو التالي: ((اساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص))[٢]، فالفساد يحدث عادة عندما يقوم موظف بقبول او طلب او ابتزاز او تقديم رشوة لتسهيل عقد او اجراء تلاعب لمناقصة عامة، كما يتم عندما يعرض وكلاء او وسطاء لشركات او اعمال خاصة تقديم رشىً للاستفادة من سياسات واجراءات عامة للتغلب على المنافسين وتحقيق ارباح خارج اطار القوانين المرعية، يمكن ان يحصل عن طريق استغلال الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب شخصية على حساب المصلحة العامة ويحصل في بعض الحالات تداخل او تعاون بين اوجه الفساد السياسي والبيروقراطي او يرتبط الفساد السياسي عادة بتفصيل قوانين انتخابية او تمويل حملات انتخابية لغايات تحقيق منافع ضمن اطار الفساد الاداري، وعندما تتحول الوظائف العليا في المجتمع الى ادوات للإثراء الشخصي المتصاعد، وبالرغم من وجود اليات ومراصد وكشف عن حالات الفساد ومتابعتها عالميا ونخص بالذكر منظمة الشفافية الدولية (**T.P.I**)[٣] **Trans parency international**. ومقرها برلين والتي يغطي نشاطها ٥٤ دولة وتعمل على احصاء ردود فعل او انطباع المستثمرين الاجانب عن الفساد في تلك الدول من خلال تركيب مؤشر انطباعي عن درجة انشاء الفساد وفي البلد المعني (**c.p.I**) **corruption perception**. حيث تعطى اعلى درجة (١٠) لخلو البلد من الفساد فيتدنى المؤشر حتى زاد حجم الفساد في البلد المعني. وقد توصل الباحث من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات وادبيات من وضع تصنيف منهجي ويوضح محاور الفساد الاساسية التي يمكن من خلال دراستها انشاء وتطوير اليات مراصد وطنية للكشف عن حالات الفساد ومتابعتها بترسيخ دور وسائل الضبط الاجتماعي وفي مقدمتها رسائل الاعلام المرئي والمسموع في محاربتها والحد من تأثيراتها[٤].

شكل رقم (١)(*)

يوضح محاور الفساد الاساسية

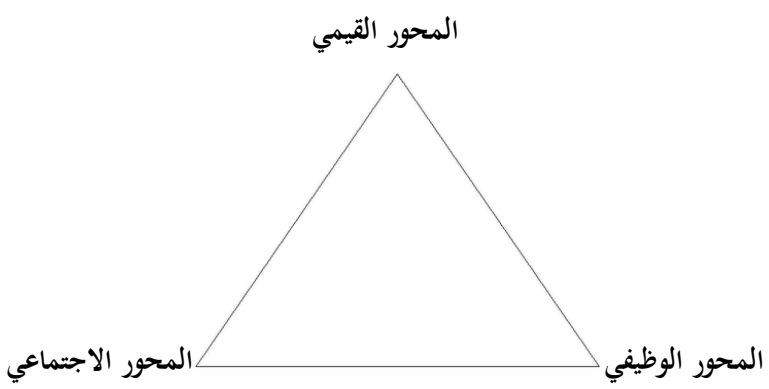

١- اشكال وتطبيقات المنهج او المحور القيمي الاساسية:

أ- اهمال المصلحة العامة لصالح المصلحة الشخصية.

ب- نشر وترسيخ قيم وافدة ذات طابع سلبي.

ت- فقدان السلطة القيمية للدولة والمجتمع.

ث- سلوكيات منحرفة فرديا وجماعيا.

ج- ممارسات فاسدة اداريا وسلوكيا.

ح- قصور قيمي لدى الافراد.

٢- اشكال وتطبيقات المنهج الوظيفي:

أ- اساءة استعمال السلطة الرسمية.

ب- حوافز غير مشروعة.

ت- فساد اداري ومالي.

ث- مكاسب اجتماعية غير مشروعة.

ج- سلوك منحرف عن الواجبات الرسمية.

ح- الحاق الضرر بالمصلحة العامة.

خ- قصور ونقص في قواعد العمل الادارية والتنظيمية.

د- اندفاعات ذاتية ذات مصلحة شخصية.

٣- اشكال المنهج او المحور الاجتماعي:

أ- الخلل في المعايير الاخلاقية السائدة اجتماعيا.

ب- انحراف في المسار الاداري والاجتماعي لتحقيق اغراض غير مشروعة.

ت- اتجاهات وانماط سلوكية ذات طابع سلبي ليس في الادارة فقط بل في المجتمع.

ث- ظاهرة سلبية قد تحدث بشكل جماعي وليس فردي.

ج- التأثير على اهداف ومرامي المصلحة العامة بشكل منتظم.

ح- افرازات سلبية على النظام الاداري يتحملها الجمهور.

خ- حركة المجتمع تأخذ شكل القبول جزئيا او كليا بالظاهرة.

المحور الثاني: وسائل الاعلام كمراصد لتاشير حالات الفساد ومتابعتها:

تعتبر الدراسات المعاصرة الاعلام عملية اتصالية نظرا لاحتوائه على مجموعة من العناصر الاساسية كالمرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة او الاداة ورجع الصدى وهي عناصر تقوم بدور مهم في المجال والمعرفي للمجتمع وتؤثر على العناصر والقوى المكونة له ويرى هارد لاسويل[٥] ان وسائل الاعلام المختلفة تؤدي ثلاثة وظائف اساسية في المجتمع اولها:

الاشراف او الرقابة على البيئة او المحيط للكشف عن ما يهدد قيم الجماعة ويؤثر عليها من مخاطر او تحديات، وثانيها: العمل على ترابط اجزاء المجتمع بالاستجابة لما موجود في المحيط او البيئة التي يعيش فيها الافراد ومن ذلك الربط بين الحاكم والمحكوم وبين الجماعات المختلفة اجتماعيا، وثالثها: وظيفة نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل الى اخر فيما يرى كلا من لاسفيلد ومورتن[٦] ان وسائل الاعلام ثلاثة وظائف اجتماعية مختلفة هي:

١- وظيفة تشاورية لخدمة القضايا العامة عن طريق الاقناع.

٢- وظيفة تقوية الاعراف الاجتماعية التي تتحقق من خلالها مقدرة وسائل الاعلام على فضح وكشف الانحرافات عن الاعراف الاجتماعية والقيم السائدة ومعالجتها امام الرأي العام.

٣- الوظيفية التخديرية: وهي وظيفة معيقة تدل عمليا على اختلال وظيفي لدور وسائل الاعلام في المجتمع تحول دون ان تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة ونشيطة في محاربة الظواهر السلبية فيه ومنها (ظاهرة الفساد) في مقابل ذلك نجد باحثا اعلاميا متميزا مثل ولبرشرام[٧] يؤكد ان وظيفة المراقب او البصاص هي الوظيفة الاساسية لوسائل الاعلام المختلفة مجتمعيا عن طريق استكشاف الاخطار والتحديات والفرص التي تواجه المجتمع وايجاد الحلول لها ومتابعة تحسين معالجة الظواهر السلبية والانحرافات داخل المجتمع فيما يذهب ليزلي مولر[٨] ان لوسائل الاعلام على اختلاف انواعها تسعة وظائف اساسية لعل في مقدمتها:

أ- الرقابة (الحارس العمومي).

ب- المبادرة في التغير الاجتماعي.

ت- خلق النمط الاجتماعي المثالي (القدوة).

ولعل هذه المواقف تتفق مع ما ذهبنا اليه في الاطار النظري لهذه الدراسة حيث تتفق مع ما طرحه ولبرشرام وليزلي مولر بكثير من الوظائف لنجد ان من اهم وظائف الاعلام

الاجتماعية هي وظيفة الرقابة او الرقيب العمومي او ما اطلق عليه ولبرشرام (المراقب او البصاص) لتمثل هذه الوظيفة احد اهم الدروع الاساسية لحماية المجتمع وصيانته من الفساد واساءة استخدام السلطة او الانحرافات والمخالفات التي تسود بنائه الاجتماعي او القيمي او الوظيفي ومن هنا جاءت تسمية الصحافة ومعها وسائل الاعلام الاخرى بأنها سلطة رابعة في المجتمع، ان وظيفة الرقابة والاشراف على البيئة التي يتم فيها ممارسة عملية الاتصال بمكوناتها الاساسية والتي تمارس وسائل الاعلام من خلالها انشطتها المتنوعة وتبث في اجوائها رسائلها الاتصالية (الاقناعية) هي من الوظائف التي تسعى الحكومات على اختلاف توجهاتها السياسية ونظمها لايجادها كونها تمثل عونا لها ولاجهزتها الرقابية الاخرى في كشف الفساد والانحراف داخل المجتمع، فهي عامل مساعد ومساند للحكومة في تأدية دورها على اكمل وجه، كما انها تساهم بشكل فاعل في الدفاع عن مصالح الناس واهدافهم ورغباتهم في الحفاظ على قيم ومعتقدات المجتمع الاساسية من كل اشكال التخريب والتشويه، وتعتبر هذه الوظيفة بالنسبة للدول النامية اكثر الحاحا واهمية وبخاصة في المجتمعات التي تشهد مراحل او تجارب سياسية جديدة او مراحل اقتصادية واجتماعية انتقالية حيث تحتاج هذه الدول الى تعبئة جهودها الوطنية من اجل التنمية والتقدم والتغيير وهذا يستدعي بدون شك الكشف ومحاربة كل اشكال الفساد والمحاباة والمحسوبية وعدم الكفاءة والفشل في ادارة المشاريع التنموية، ان وظيفة الرقيب العمومي هي وظيفة اساسية لوسائل الاعلام المرئي والمسموع، كونها تمثل جزءً متميزا من وسائل الاعلام لها سماتها وخصائصها التي تجعلها تنفرد عن بقية الوسائل من حيث المقدرة على احداث التأثير والجماهيرية الواسعة واستثمار طاقات وامكانيات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة بشكل اوسع واشمل من الوسائل الاخرى، وهذا يتطلب بدون شك بالاضافة الى المزيد من الكفاءة والمهنية والقدرة الاعلامية ماديا وفكريا الى تفصيل وتأصيل اكثر جدية وعمق في الاطار العام لتعزيز العلاقة بين هذه الوسائل والمجتمع ضمن مهمة مكافحة الفساد والانحراف والظواهر السلبية

وهذه العلاقة او الدور كما يرى مولر[٩] تتطلب ان تتميز وسائل الاعلام ب:-

١- الصدق والشمولية

٢- الاستقصاء يومي للاحداث اليومية في سياق يعطيها معنى.

٣- ان تكون منبر حراً لتبادل الاراء والتعليقات والنقد.

٤- عرض وتوضيح اهداف المجتمع وقيمه.

٥- التمكن من الوصول الكامل الى المعلومات.

ان الاعلام باعتباره نسق تابع للنسق الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي السائد اجتماعيا فانه يستخدم كاداة للضبط وتدعيم استقرار المجتمعات وبقاء اوضاعها نحو الافضل على ضوء ما ارتضته الصفوة وعلى وفق قواعد الملكية لادوات الانتاج وهذه الحالة قد افرزت عدة اسس لعلاقة وسائل الاعلام بالمجتمع او السلطة السياسية لعل من ابرزها[١٠]:

١- الاعلام ليس بعيدا عن السلطة السياسية لادراك السلطة اهمية نشر الاخبار وترويجها وخلق الراي العام والتاثير فيه.

٢- الاعلام يرتبط بالقوى الاجتماعية الاكثر نفوذا من الناحية الاقتصادية بعد تعقد صناعة الاعلام وارتفاع تكاليفه.

٣- وسائل الاعلام هي المصدر الاساسي للمعلومات والاراء في المجتمعات الحديثة وعليها تعتمد الغالبية العظمى من الجمهور وفي انتقاء المعلومات.

لقد فرضت التطورات المشاركة تكنولوجيا ومهنيا على صعيد وسائل الاعلام وبالاخص المرئي والمسموع اعتماد اساليب جديدة في التغطية الاعلامية تقوم على مبدا (الاستقصائية) الذي يشمل كشف امور خفية للجمهور، امور اما اخفاها عمدا شخص ذو منصب في السلطة او اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي اصبح من الصعب فهمها وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية للوصول الى الحقيقة او التغطية الاستقصائية[١١] تستخدم بطريقة موضوعية مواد ومعلومات حقيقية تتحول الى حقائق يوافق اي مراقب عقلاني على انها حقيقة بينما تهدف التغطية الاخبارية التقليدية الى خلق صورة موضوعية

للعالم كما هو، وفي هذا المجال الجديد من مجالات العمل الاعلامي وفي ضوء ميدان الاعلام المرئي والمسموع كما هو الحال بالنسبة للصحافة تبرز عدة متطلبات لتحقيق النجاح بالعمل الاستقصائي وبخاصة فيما يتعلق بمكافحة ظاهرة الفساد والوصول الى المعلومات الدقيقة والصحيحة حولها والكشف عن الجهات والاشخاص اللذين يقفون ورائها ومن ذلك:

١- نشر المعلومات لايتم الا بعد التاكد من ترابطها واكتمالها.

٢- يستمر البحث عن المعلومة الى ان يتم التثبت من القصة وقد يستمر ذلك بعد نشرها.

٣- تقوم القصة الخبرية على الحد الاقصى من المعلومات المحصلة.

٤- يتطلب العمل الاعلامي توثيقا لدعم تصريحات المصدر او انكارها.

٥- في اطار العلاقة مع مصدر المعلومات لا يمكن افتراض الثقة المطلقة به.

٦- اعتماد مصادر عدة للتحقق من المعلومات وهي غالبا ما تكون مصادر مستقلة.

٧- الحفاظ على سرية مصادر المعلومات لضمان امنها.

ومن نتائج اعتماد مبدأ (الاستقصائية) في العمل الاعلامي ان يقدم العاملون في هذا المجال مثالا لطريقة افضل في الحياة يسعى ان يكون الاعلامي من خلالها عادلا ومدققا في حقائق القصة او الرواية التي يقدمها للجمهور والناس على ذلك فهو يقود الجمهور او الجهات ذات العلاقة الى اتخاذ القرار او الحكم على القصة بناء على المعلومات التي اوردها ومصداقية الوسيلة الاعلامية او الاعلامي نفسه تكون مثار انتقاد او الخضوع لجزاءات رسمية عندما لا تكون صادقة او موضوعية[١٢].

ثالثا: الدراسة الميدانية

أ- الاجراءات المنهجية

١- اعتمدت هذه الدراسة على اجراء دراسة ميدانية على عينة عمدية مختارة من طلبة الجامعات الاردنية التي تتوفر فيها كليات واقسام للصحافة والاعلام باعتبار ان طلبة

الاختصاص هم اكثر من غيرهم تعرضا ومتابعة لوسائل الاعلام المختلفة ومنها الوسائل المرئية والمسموعة.

٢- تم اختيار عينة عمدية قصدية بواقع (١٥٠) طالب وطالبة في مرحلتي البكالوريوس والماجستير في جامعات الزرقاء والشرق الاوسط والبترا بواقع (٥٠) طالب من كلية الاعلام في جامعة الزرقاء والشرق الاوسط وقسم الصحافة والاعلام في جامعة البترا.

٣- وزعت على العينة المختارة (١٥٠) استمارة استبيان اخضع (١٤٠) منها للتحليل، فيما اهملت عشرة استمارات لورودها فارغة.

٤- بلغت نسبة الطلبة الذكور من العينة ٥٥,٧ % بواقع (٧٨) طالب، فيما كانت نسبة الاناث ٤٤,٣ % بواقع ٦٢ طالبة.

٥- كانت نسبة البكالوريوس ٧١.٤ % بواقع (١٠٠) طالب وطالبة، فيما كانت نسبة طلبة الماجستير ٢٨,٦ % بواقع (٤٠) طالب وطالبة.

٦- تم اعداد استمارة الاستبيان على ضوء ما ورد في الاطار النظري لهذه الدراسة وعرضها على لجنة محكمين تالفت من السادة:

- أ. د تيسير ابو عرجة (رئيس قسم الصحافة والاعلام في جامعة البترا)
- د. عبد الكريم الدبيس (تدريسي في القسم المذكور اعلاه)
- د. محمد صاحب سلطان (تدريسي في القسم المذكور اعلاه)

حيث تم الاخذ بالملاحظات الواردة من قبلهم على فقرات الاستمارة.

ب- نتائج الدراسة ومناقشتها:-

جدول رقم (١)

اسباب شيوع ظاهرة الفساد في المجتمع

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- قصور في الجانب القيمي للفرد والمجتمع	٢١	% ١٥	٣
٢- سلوك منحرف بالجانب الوظيفي يلحق الضرر بالمصلحة العامة	٣٤	% ٢٤,٢٩	٢
٣- انحراف المعايير الصحيحة للنظام الاجتماعي القائم	١٠	%٧,١٤	٤
٤- ضعف الوازع الديني – الاخلاقي	٧٠	%٥٠	١
٥- اخرى	٥	% ٣,٥٧	٥
	١٤٠	%١٠٠	

احتل ضعف الوازع الديني – الاخلاقي المرتبة الاولى في اسباب شيوع الفساد في المجتمع حسب رأي العينة وبنسبة ٥٠%، فيما كان الانحراف في الجانب الوظيفي الذي يلحق الضرر بالمصلحة العامة بالمرتبة الثانية بواقع ٢٤,٢٩% اما الاسباب الاخرى التي اوردها ٣,٥٧% من العينة فقد كانت عدم وجود مسألة قانونية لأصحاب المكانة الوظيفية العليا او وجود جهات خارجية تعمل على انتشار ظاهرة الفساد في المنطقة العربية وفساد الحكومات القائمة.

جدول رقم (٢)

قدرة وسائل الاعلام باعتبارها السلطة الرابعة في المجتمع على مجابهة ظاهرة الفساد

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- نعم	٧٣	%٥٢,١٥	١
٢- كلا	١٩	% ١٣,٥٧	٣
٣- ربما	٤٨	% ٣٤,٢٨	٢
	١٤٠	%١٠٠	

ابدى ١٥,٥٢% من العينة قناعتهم بقدرة وسائل الاعلام على مجابهة ظاهرة الفساد، فيما ذهب ٣٤,٢٨% منهم الى امكانية ذلك مع نوع من التحفظ على هذه القدرة وعدم اعطاء رأي واضح، اما اللذين رفضوا قدرة هذه الوسائل فقدكانت نسبتهم ١٣,٥٧% من العينة.

جدول رقم (٣)

هل تستطيع وسائل الاعلام المرئي والمسموع دعم الجهات او الهيئات التي تكافح الفساد ؟

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- نعم	٨٠	%٥٧,١٥	١
٢- كلا	٢٨	% ٢٠	٣
٣- الى حد ما	٣٢	% ٢٢,٨٥	٢
	١٤٠	%١٠٠	

من الجدول نلاحظ موافقة ٥٧,١٥% من العينة على قدرة وسائل الاعلام المرئي والمسموع على دعم الجهود التي تبذلها الهيئات او الجهات التي تكافح الفساد، فيما يرى ٢٢,٨٥% من العينة ان هذه القدرة محدودة الى حد ما، فيما ابدى ٢٠% من العينة عدم قناعته كليا بهذه القدرة او هذا الدعم.

جدول رقم (٤)

ما هي اشكال الدعم المقترحة اعلاميا لهيئات مكافحة الفساد ؟

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- الكشف عن الفاسدين عبر وسائل الاعلام	٤٦	%٣٢,٨٦	٢
٢- تنبيه الجمهور الى مخاطر الفساد	٤١	% ٢٩,٢٨	٣
٣- ملاحقة ظواهر الفساد في المجتمع	٤٨	%٣٤,٢٩	١
٤- اشكال اخرى مقترحة	٥	%٣,٥٧	٤
	١٤٠	%١٠٠	

لقد احتل اسلوب ملاحقة ظواهر الفساد في المجتمع اعلاميا المرتبة الاولى بنسبة ٣٤,٢٩%، فيما كان اسلوب الكشف عن الفاسدين وفضحهم اعلاميا بالمرتبة الثانية بواقع ٣٢,٨٦%، اما تنبيه الجمهور الى مخاطر الفساد فكان بالمرتبة الثالثة بنسبة ٢٩,٢٨%، فيما اقترح بعض المبحوثين (التشهير بالفاسدين) اعلاميا واعطاء هامش اكبر من الحرية لوسائل الاعلام في القيام بدورها الاجتماعي عن مكافحة الفساد.

جدول رقم (٥)

الوسائل الاعلامية المفضلة في مكافحة الفساد

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- الاذاعة	٥	%٣,٥٧	٤
٢- التلفزيون	٨٦	% ٦١,٤٤	١
٣- الانترنت	٢٧	%١٩,٢٨	٢
٤- الصحافة الالكترونية	٢٢	%١٥,٧١	٣
	١٤٠	%١٠٠	

كان التلفزيون الوسيلة المرئية – المسموعة الاولى المفضلة لدى العينة تلاه الانترنت بنسبة ١٩,٢٨% ثم الصحافة الالكترونية، فيما كانت الاذاعة بالمرتبة الاخيرة بنسبة ٣,٥٧%.

جدول رقم (٦)

اسباب تفضيل هذه الوسائل عن غيرها

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- قدرتها على اثارة انتباه الراي العام	٧٢	%٤٧,٠٥	١
٢- توفر امكانيات فنية ومادية لها	٢٠	% ١٣,٠٩	٣
٣- وجود كادر مهني محترف قادر على انجاح الوسيلة	١٨	%١١,٧٦	٤
٤- جاذبية البرامج والرسائل الاعلامية التي تقدمها	٣٤	%٢٢,٢٢	٢
٥- اسباب اخرى	٩	%٥,٨٨	٥

	١٥٣	%١٠٠	

كان لإعطاء المبحوثين فرصة اختيار اكثر من سبب لتفضيل وسيلة عن اخرى وراء زيادة مجموع الاختيارات التي اخضعت للتحليل واختيار النسب المئوية على ضوئها حيث احتلت قدرة الوسائل المرئية والمسموعة على اثارة انتباه الجمهور المرتبة الاولى بنسبة ٤٧,٠٥% ، فيما كان لجاذبية الوسائل الاعلامية والبرامج المقدمة من خلال هذه الوسائل المرتبة الثانية بنسبة ٢٢,٢٢% ، اما الاسباب الاخرى التي اوردتها العينة فقد كانت تنحصر في انها متاحة للجميع وتمتلك حرية اوسع في التعبير وبعيدة عن (القبضة الامنية) ولا تحتاج مستوى تعليمي.

جدول رقم (٧)

الاشكال البرامجية المناسبة لمعالجة ظاهرة الفساد

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- تحقيقات تلفزيونية واذاعية	٣٥	%٢٥	٣
٢- برامج حوارية خاصة	٤٣	% ٣٠,٧١	١
٣- برامج دينية مخصصة لهذا الغرض	١٥	%١٠,٧٣	٤
٤- برامج استقصائية	٤١	%٢٩,٢٨	٢
٥- اشكال اخرى مقترحة	٦	%٤,٢٨	٥
	١٤٠	%١٠٠	

احتلت البرامج الحوارية الخاصة بموضوع الفساد المرتبة الاولى بنسبة ٣٠,٧١% من العينة فيما كانت البرامج الاستقصائية بالمرتبة الثانية بواقع ٢٩,٢٨% من العينة اما

الاشكال الاخرى المقترحة من قبل المبحوثين فهي عرض تجارب الدول الاخرى في مجال مكافحة الفساد عبر برامج وثائقية وتخصيص برامج يومية للوعي بمخاطر الفساد.

جدول رقم (٨)

هل ان وسائل الاعلام نفسها تساهم في ترويج ظاهرة الفساد ؟

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- نعم	٥٦	%٤٠	١
٢- كلا	٣٧	% ٢٦,٤٣	٣
٣- الى حد ما	٤٧	% ٣٣,٥٧	٢
	١٤٠	%١٠٠	

يتضح من الجدول ان العينة تعتقد وبنسبة كبيرة تصل الى ٤٠% ان وسائل الاعلام نفسها تروج لظاهرة الفساد وبشكل مباشر بالاضافة الى ٣٣,٥٧% من العينة يعتقد ان هذه المساهمة محدودة بشكل او باخر.

جدول رقم (٩)

ماهي الاسباب التي تجعلك تعتقد بترويج وسائل الاعلام للفساد ؟

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- الصورة الذهنية الايجابية للمفسدين في البرامج الاعلامية	٤٥	%٤٣,٦٨	١
٢- وسائل الاعلام غير قادرة على تلبية متطلبات الجمهور	٢٨	%٢٧,١٨	٢
٣- ضعف دور هذه الوسائل داخل	٢٥	%٢٤,٢٩	٣

المجتمع			
٤- اسباب اخرى	٥	%٤,٨٥	٤
	١٠٣	%١٠٠	

يعتقد ٤٣,٦٨% من العينة بان تقديم صورة ذهنية ايجابية للمفسدين في البرامج الاعلامية السبب الاول في مساهمة وسائل الاعلام بترويج ظاهرة الفساد، فيما يعتقد ٢٧,١٨% منهم بان وسائل الاعلام غير قادرة على تلبية متطلبات الجمهور وبالتالي فهي عنصر مساعد في اعطاء ظاهرة الفساد الفرصة للانتشار والتأثير، أما الاسباب الاخرى التي اوردتها العينة فهي المصالح الشخصية التي تقف وراء مالكي وسائل الاعلام او الجهات المشرفة عليها التي تجعلها اداة في نشر الفساد وترويجه.

جدول رقم (١٠)

ابرز ظواهر الفساد التي يواجهها الاعلام المرئي والمسموع

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- الرشوة	٢٤	%١٧,١٤	٢
٢- استغلال المنصب الوظيفي	٩١	%٦٥	١
٣- التزوير	١٧	%١٢,١٤	٣
٤- اخرى	٨	%٥,٧٢	٤
	١٤٠	%١٠٠	

جاءت فئة استغلال المنصب الوظيفي بشكل غير مشروع لتحقيق منافع شخصية بالمرتبة الاولى من بين ظواهر الفساد التي يواجهها الاعلام وبنسبة ٦٥% فيما احتلت الرشوة

المرتبة الثانية وبنسبة ١٧,١٤% اما التزوير فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,١٤% وجاء اشكال اخرى من الفساد مثل (المحسوبية) والاختلاس بالمرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة ٥,٧١%.

جدول رقم (١١)

هل البرامج المقدمة بوسائل الاعلام المرئي والمسموع ناجحة في تناول ظاهرة الفساد

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- نعم	٤٠	%٢٨,٢٧	٣
٢- كلا	٥٥	% ٣٩,٢٨	١
٣- الى حد ما	٤٥	% ٣٢,١٥	٢
	١٤٠	%١٠٠	

يرى ٣٩,٢٨% من العينة بأن وسائل الاعلام المرئي والمسموع من خلال برامجها غير ناجحة في تناول ظاهرة الفساد ، اما ٢٨,٥٧% منهم فيرى انها ناجحة في ذلك فيما يذهب ٣٢,١٥% انها الى حد ما قد حققت نجاحا في ذلك.

جدول رقم (١٢)

اذا كان الجواب (كلا) ما هي الاسباب برأيك ؟

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- عدم جدية تناول الموضوع اعلاميا	٨	%١٤,٥٤	٤
٢- ضعف البرامج المخصصة بهذا الخصوص	١١	%٢٠	٢
٣- عدم قدرة هذه الوسائل على اثارة	٩	% ١٦,٣٩	٣

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
انتباه الجمهور			
٤- ارتباك الرسائل المقدمة بهذا الخصوص	١٤	%٢٥,٤٥	١
٥- ضعف الهياكل الفنية والبشرية العاملة في هذه الوسائل	٥	%٩,٠٩	٦
٦- غياب التخطيط والمتابعة لظاهرة الفساد اعلاميا	٦	%١٠,٩٠	٥
٧- اخرى	٢	%٣,٦٣	٧
	٥٥	%١٠٠	

يعتقد ٢٥,١٤% من العينة التي قالت بان وسائل الاعلام المرئي والمسموع فاشل في التصدي لظاهرة الفساد بان السبب يعود الى ارتباك الرسائل الاعلامية المقدمة بهذا الخصوص فيما يرى ٢٠% منهم ان ضعف البرامج الاعلامية التي تتناول ظاهرة الفساد وهي السبب في هذا الفشل بالاضافة الى الاسباب الاخرى المذكورة في الجدول والتي احتلت مراتبها حسب رأي العينة.

جدول رقم (١٣)

متى يكون الاعلام المرئي والمسموع فاعلا في مكافحة الفساد ؟

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- تخطيط برامجي فاعل	٣١	%٢٢,١٤	٣
٢- الاستعانة بخبرات خارجية	١٢	% ٨,٥٧	٥
٣- كادر مهني مؤهل	٤٠	% ٢٨,٥٧	١

٤- امكانيات فنية ومادية	١٥	%١٠,٧٢	٤
٥- دعم من قبل مؤسسات الدولة	٣٥	%٢٥	٢
٦- اخرى	٧	%٥	٦
	١٤٠	%١٠٠	

يقترح ٢٨,٥٧% من العينة توفير كادر مهني محترف لضمان نجاح الاعلام المرئي والمسموع في مكافحة الفساد فيما يرى ٢٥% من العينة ضرورة توفر دعم من قبل مؤسسات الدولة المختلفة لهذه الوسائل للقيام بواجبها في مكافحة الفساد فيما تتنوع المقترحات الاخرى حسب الفئات المذكورة في الجدول اعلاه فيما اضاف ٥% من العينة مقترحات مثل توفير سقف حرية اوسع لهذه الوسائل ووضع تشريعات وقوانين تدعم هذا الدور.

جدول رقم (١٤)

ما هي الجهات المناسبة لدعم وسائل الاعلام المرئي والمسموع في مكافحة الفساد ؟

الفئة	المجموع	النسبة	المرتبة
١- هيئات مكافحة الفساد الحكومية	٧٥	%٥٣,٥٧	١
٢- منظمات المجتمع المدني	٣٥	% ٢٥	٢
٣- الهيئات الدينية	٢٧	% ١٩,٢٩	٣
٤- اخرى	٣	%٢,١٤	٤
	١٤٠	%١٠٠	

يقترح ٥٣,٥٧% من العينة قيام هيئات مكافحة الفساد الحكومية بالتنسيق ودعم وسائل الاعلام المرئي والمسموع في هذا الصدد فيما يرى ٢٥% من العينة بان منظمات

المجتمع المدني هي القادرة على لعب هذا الدور ، فيما يعطي ١٩,٢٩% منهم الهيئات الدينية مسؤولية هذا النشاط ، اما الجهات الاخرى المقترحة من العينة فهي الجمهور مباشرة او المنظمات الاجتماعية الاخرى المؤهلة لدعم هذه الوسائل.

رابعاً: الاستنتاجات:

١- تقوم وسائل الاعلام على اختلاف انواعها بدور اجتماعي ذا طابع جماهيري لتحقيق الاهداف والوظائف المنوطة لها.

٢- لوسائل الاعلام المرئي والمسموع من خلال السمات والخصائص التي تمتلكها دور متميزاً في مجال تنوير الراي العام وتبصير الافراد والجماعات عن مخاطر الفساد واشكاله.

٣- ان تطوير منظومة القيم الاجتماعية وادخال قيم ايجابية جديدة من خلال تغيير اسلوب معالجة المعلومات والبرامج المقدمة من خلال هذه الوسائل يعتبر مهمة اساسية لوسائل الاعلام المرئي والمسموع.

٤- في مجال مجابهة قضايا الفساد وترسيخ قيم النزاهة هنالك ثلاثة عناصر اساسية تتبع الاعلامي النجاح في ذلك هي تقويم المعلومات ومعرفة مدى صحتها ومن ثم تقرير صلاحيتها للاستهلاك الجماهيري.

٥- كشفت الدراسة الميدانية التي اجريت على عينة مختارة منن طلبة كليات واقسام الاعلام في ثلاثة جامعات اردنية عن اهتمام شريحة الشباب بشكل خاص بالدور الذي يقوم به الاعلام في مجابهة الفساد.

٦- كان التلفزيون هو الوسيلة الناجحة المقترحة في مجابهة ظاهرة الفساد تلاه الانترنت ومن ثم الصحافة الالكترونية فالاذاعة.

٧- ان نسبة كبيرة من العينة تعتقد بفشل هذه الوسائل في مجابهة الفساد وتقترح لذلك مجموعة اساليب واشكال للعمل الاعلامي مع مقترحات لدعم مثل هكذا نشاط من قبل جهات محددة.

٨- احتل استغلال المنصب الوظيفي لتحقيق مآرب شخصية غير مشروعة المرتبة الاولى من اشكال الفساد السائدة اجتماعيا.

٩- احتل ضعف الوازع الديني – الاخلاقي المرتبة الاولى في اسباب شيوع ظاهرة الفساد ضمن المجتمعات العربية.

خامسا: التوصيات:

١- ضرورة الاخذ بنتائج في الدراسة الميدانية لهذه الدراسة وما تضمنت من مقترحات وتوصيات.

٢- ضرورة تدريس مادة الاعلام الاستقصائي ضمن مناهج كليات واقسام الاعلام الدراسية.

٣- تعزيز دور الاعلام المرئي والمسموع في مكافحة ظاهرة الفساد وترسيخ قيم النزاهة من خلال الدعم الفني والمادي والبشري له.

٤- تشكيل هيئة تنسيق بين هيئات مكافحة الفساد الحكومية ووسائل الاعلام في اطار مجابهة تفشي ظاهرة الفساد اجتماعيا.

٥- اقتراح مثل هكذا مواضيع للدراسات العليا في مرحلة الماجستير او الدكتوراه لتناولها بشكل اوسع.

سادسا: المراجع:

١- د. حسن نافعه، دور المؤسسات الدولية ومنظمات الشفافية في مكافحة الفساد، مجد المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣١٠، ٢٠٠٤.

٢- د. سالم توفيق النجفي، دراسة حالة العراق تحت الاحتلال، ندوة الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

٣- د. محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التاثير، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤- د. صالح ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٤، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤.

٥- د. سامي محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٢.

٦- د. خضر عباس عطوان، فاعلية اعلام المجتمع المدني والحد من الفساد، المؤتمر العلمي لهيئة النزاهة العراقية، مطبعة الوقت الجديد، بغداد، ٢٠١١.

٧- مارك هنتر، ماهي الصحافة الاستقصائية، من كتاب على درب الحقيقة، ترجمة غازي مسعود، عمان، ٢٠٠٩.

٨- التقرير السنوي لهيئة النزاهة العراقية للسنوات ٢٠٠٠/٢٠١٠/٢٠١١، مطبعة الوقت الجديد، بغداد، ٢٠١١.

٩- مارك هنتر، عبور الابواب المفتوحة: خلفيات واستنتاجات، من كتاب على درب الحقيقة، عمان، ٢٠٠٩.

هوامش البحث:

(١) انظر : د. حسن نافعة، دور المؤسسات الدولية ومنظمات الشفافية في مكافحة الفساد، مجد المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣١٠، ل١، ٢٠٠٤، ص٥٤ .

(٢) المصدر السابق، ص٥٥ .

(٣) انظر : وقائع مؤتمر العلمي لهيئة النزاهة العراقية لسنة ٢٠٠٩، مطبعة الوقف الجديد، بغداد، ٢٠١١ .

(٤) انظر بهذا الصدد د. حسن نافعة، م.س.د، وكذلك التقرير السنوي لهيئة النزاهة العراقية للسنوات ٢٠٠٩-٢٠١١، مطبعة الوقف الجديد، بغداد، ٢٠١١، ود. سالم توفيق

النجفي، دراسة حالة العراق تحت الاحتلال، ندوة الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤ .

(*) الشكل من اعداد الباحث .

(٥) د. محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥٢ .

(٦) د. صالح ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٤، دار مجدلاوي، للنشر، عمان، ٢٠٠٤، ص١٠٤ .

(٧) المصدر السابق، ص١٠٦ .

(٨) المصدر السابق، ص١٠٩ .

(٩) د. سامي محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص٢٦٦ .

(١٠) د. خضر عباس عطوان، فاعلية اعلام المجتمع المدني والحد من الفساد، من بحوث المؤتمر العلمي لهيئة النزاهة العراقية لعام ٢٠٠٩، م.س، ص٤٧ .

(١١) مارك هنتر، ماهي الصحافة الاستقصائية، من كتاب على درب الحقيقة، ترجمة غازي مسعود، عمان، ٢٠٠٩، ص١٧ .

(١٢) مارك هنتر ، عبر الابواب المفتوحة ، من كتاب على درب الحقيقة ، م.س.د / ص٦ .

ABSTRACT

This study deals in it's main axes with the role which is presented by different mass media especially audio and visual devices in contemporary life. The functions of these devices have developed and varied to the extent that makes it a life necessity cannot be dispensed of for both human and society. within the appearance of corruption phenomenon and it's negative effects in many different societies , we should focus on the new function audio and visual media perform in confronting corruption phenomenon and stabilizing values of integrity on the level of societies and the countries which suffering from this dangerous blight in which effective dimensions have started with the growing of transportation and communication means and the technological development which has affected.it the late 20th century and the beginning of the current century in which it's first half has witnessed a growing of the risks of corruption phenomenon and negative effects on economy , social and moral structure in societies which were classified and still considered developing societies which are trying to catch the development and advance which affected different countries all over the world. so it should be dealt with ,and recognizing the tools and means which countries and societies are using in confrontation, combating and reducing it's economic, social and Behaviorally negative effects. This in the Forefront of these tools and means, mass media emerges as the best device in facing corruption which counts on the audio and visual media features in it's interaction with the audience and in conveying mass media to it.